Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيا له من كتاب عبقري مختلف الألوان؛ أبدعته يدُ صَنَاع. وجملته بأجمل الأصباغ فغدا متربِّعاً لكل قلب، مترنماً لكل أذن، كما غدا مسرحاً لكل نفس شاعرة، وعين باصرة إلى ربها ناظرة.. فتبارك الله أحسن الخالقين..

العلم المكسوب:

لا شك أن العلوم الإنسانية التي تثقف العقل، وتُنضج الفكر، ترهف أيضاً من الحواس والمشاعر، كما تعمل على تربية الذوق وإخصاب الخيال... وهي في ذلك على درجات: فمنها ما يكون قوي الأثر لقرب منزلته من البلاغة، ومنها ما يكون ضعيف التأثير لبعده عنها..

ولعل أقربها نسباً وأقواها أثراً: علوم اللغة وآدابها، وعلوم الطبيعة الكونية، وعلما النفس والمنطق وأيضاً علم الجمال.

علوم اللغة:

للغة فروع كثيرة، وجميعها مما يعين الأديب على قوة الأداء ودقة التعبير.

فالنحو: يعصم اللسان من الخطأ، ويقيه عثرات اللحن التي قد تفسد العبارة أو تشوه جمالها... كما أنه يوقف الأديب على أمثل الطرق لسلامة النظم، فقد يفسد المعنى أو يلتبس الأمر إذا عاد الوصف أو الضمير على أبعد مذكور، وقد يلتبس الأمر أيضاً إذا كان الفاعل والمفعول علمين مقصورين لا تظهر على آخرهما حركة الإعراب، وفي هذه الحالة يجب تقديم الفاعل؛ فلا تقل مثلا شكر عيسى موسى إلا إذا كان عيسى هو الشاكر.. وقد يفهم أيضاً غير المراد إذا دخلت الباء على غير المتروك في مادة «استبدل»... والحالات كثيرة والأمثلة أكثر.

على أن قواعد النحو وحدها لا تكفي (إذ تستطيع أن تقول عن الكثير من أوضاع التعبير إنه صحيح.. ولكن واحداً منها من هذه الأوضاع هو الذي نقرر أنه الأفضل والأبلغ)[1].

---

(١) فن القول ص ٤٣.